نشرة صندوق النقد الدولي

محاضرة ديمبلبي لعام ٢٠١٤

لاغارد تدعو إلى "روح جديدة للعمل المشترك في القرن الحادي والعشرين"

٣ فبراير ٢٠١٤

مجموعة من التلاميذ في جاكارتا، إندونيسيا: من المهام الأساسية توليد الوظائف الكافية وتلبية تطلعات الجيل الصاعد (الصورة: Beawiharta/Reuters/Newscom)

- الاتجاهات الجديدة في الاقتصاد العالمي تدعو إلى تعزيز الالتزام بروح جديدة للعمل المشترك
- مواجهة التحدي الذي يطرحه عالم أكثر تنوعا ومصادر قوة أكثر انتشارا
- الروح الجديدة للعمل المشترك ينبغي أن تكون أكثر شمولا للجميع، بحيث تهتم بالأصوات الجديدة في الاقتصاد العالمي

قالت السيدة كريستين لاغارد، ضمن كلمة ألقتها في محاضرة ديمبلبي لعام ٢٠١٤ في لندن، إن الاستجابة للاتجاهات الاقتصادية الحالية والمستقبلية تتطلب تجديد الالتزام بالتعاون الدولي.

وأشارت إلى "تيارين كبيرين" مسيطرين في العقود القادمة – تزايد التوترات في الروابط العالمية المتبادلة، وتزايد التوترات في مسار الاستمرارية الاقتصادية.

ولمعالجة هذه التوترات العالمية الناشئة، اقترحت "حلا يبني على الماضي ويتلاءم مع المستقبل: إطار معزز للتعاون الدولي. أو باختصار، روح جديدة للعمل المشترك في القرن الحادي والعشرين."

عناصر العمل المشترك الجديد

تتضمن العناصر الأساسية في هذا المسار التجديدي للعمل المشترك:

- تجديد الالتزام بالانفتاح الاقتصادي و"المنافع المتبادلة للتجارة والاستثمار الأجنبي"؛
- إدارة نظام نقدي دولي يزداد تشابكا ويتسم بتطوره الهائل منذ إنشاء نظام بريتون وودز الأصلي؛
- بناء قطاع مالي عالمي لحقبة ما بعد الأزمة "يخدم الاقتصاد المنتج بدلا من خدمة أغراضه الخاصة."

وإضافة إلى ذلك، قالت السيدة لاغارد إن "روح العمل المشترك الجديدة" تتطلب شعورا أكبر بالمسؤولية العالمية حتى يتسنى معالجة القضايا الأساسية، مثل تغير المناخ وعدم المساواة، بشكل فعال.

وقالت: "لن يكون تحقيق التعاون الذي أفكر فيه للقرن الحادي والعشرين أمرا سهلا. بل إنه قد يزداد صعوبة مع مرور الوقت، حين يُسدل الستار على الأزمة وحين يبدأ التراخي – في نفس الوقت الذي ربما يجري فيه غرس بذور الأزمة القادمة."

وذكرت السيدة لاغارد أن هناك أشكالا محددة من التعاون مطبقة بالفعل، مشيرة إلى الأمم المتحدة والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي. وقالت إن هذه المؤسسات يمكن أن تسمى بالأشكال الملموسة – أو "الصلبة" – للحوكمة العالمية.

وهناك أيضا عدد من الأدوات "الناعمة" التي تتضمن التجمعات مثل مجموعة العشرين بالإضافة إلى شبكات المنظمات غير الحكومية. وقالت السيدة لاغارد إن هذه الأشكال "الصلبة" أو "الناعمة" من التعاون يمكن أن يكمل بعضها البعض الآخر:

" يجب أن تصبح روح العمل المشترك الجديدة أكثر إدماجا للجميع – بحيث تحتوي ليس القوى الصاعدة في العالم فقط، وإنما أيضا الشبكات والتحالفات الآخذة في التوسع والتي أصبحت عميقة الجذور في نسيج الاقتصاد العالمي. إن روح العمل المشترك الجديدة يجب أن تكون قادرة على الاستماع لهذه الأصوات الجديدة والاستجابة لها."

تجاوز الأزمة الحالية

وقالت السيدة لاغارد إن أهم الأولويات الآنية للنمو هي تجاوز الأزمة المالية التي بدأت منذ ست سنوات ولا تزال قائمة حتى الآن.

" ويتطلب هذا جهدا مستمرا ومنسقا لمعالجة المشكلات التي لم تحل بعد – تركة من الدين الخاص والعام المرتفع، وأجهزة مصرفية ضعيفة، ومعوقات هيكلية أمام التنافسية والنمو –والتي خلفت لنا مستويات عالية غير مقبولة من البطالة.

كذلك نبهت لاغارد إلى أن التكامل المالي يمكن أن يجعل الأزمات أكثر تواترا وأشد ضررا، وأن الاتصالات الفورية واسعة النطاق يمكن أن تغرس بذور الخلاف وتنشر الخلط والالتباس. و"لذلك يمكن أن يصبح الاقتصاد العالمي أكثر عرضة لعدم الاستقرار."

وأكدت السيدة لاغارد أن توثيق التعاون الدولي عاملا أساسيا لإدارة هذه المخاطر.

العقبات الأطول أجلا أمام الاستقرار العالمي

وضعت السيدة لاغارد الأزمة الحالية في سياق التحديات الكبرى طويلة الأجل التي تواجه العالم في العقود المقبلة:

- ***العوامل الديمغرافية:*** تشمل تحدي شيخوخة السكان في الاقتصادات المتقدمة، و"تضخم أعداد الشباب" في البلدان النامية. فهناك ما يقرب من ثلاثة ملايين نسمة – أي نصف سكان العالم – دون سن الخامسة والعشرين. وهناك أمور كثيرة تتوقف على توليد النمو والوظائف الكافيين لتلبية تطلعات هذا الجيل الصاعد.
- ***التدهور البيئي:*** وهو ما يحدث مع زيادة عدد الأثرياء الذين يصلون إلى أقصى الحدود في استنزاف الموارد الطبيعية. ويجب أن يتضمن الحل الإلغاء التدريجي لدعم الطاقة الذي يذهب الجانب الأكبر منه إلى الأثرياء نسبيا وليس الفقراء. ويمكن أن يكون تخفيض هذا الدعم وفرض ضريبة ملائمة على الطاقة "حلا رابحا في كل الأحوال بالنسبة للأفراد –ولكوكب الأرض."
- ***عدم المساواة في الدخل:*** فسوء توزيع الدخل يضر بوتيرة النمو واستمراريته على المدى الأطول. ويمكن أن تساعد نظم المالية العامة في الحد من عدم المساواة عن طريق التصميم الدقيق لسياسات الضرائب والإنفاق.

وجددت السيدة لاغارد دعوتها إلى تعزيز مساواة المرأة وتمكينها، وقالت إن "منع المرأة من المساهمة يقود إلى انخفاض مستويات المعيشة للجميع."

إن "جرأة الاختلاف"، كما أسميها – أي تمكين المرأة من المشاركة على قدم المساواة مع الرجل – يمكن أن تغير اللعبة الاقتصادية العالمية. ويجب علينا أن نترك المرأة تنجح – لما فيه صالحنا وصالح كل البنات الصغيرات – والبنين الصغار – في المستقبل. إن العالم سيكون لهم – فلنعطهم إياه."

وقالت السيدة لاغارد إن الخطر الداهم هو أن يكون العالم أكثر اندماجا – اقتصاديا وماليا وتكنولوجيا – ولكنه أكثر تفتتا من حيث القوة والنفوذ وصنع القرار. وأضافت: "يمكن أن يؤدي هذا إلى مزيد من التردد والجمود وانعدام الأمن –وهو ما يتطلب حلولا جديدة."

وقالت إن توثيق التعاون – بث روح جديدة للعمل المشترك – هو مفتاح هذه الحلول.

روابط ذات صلة:

النمو العالمي في صعود
التركيز على سياسات النمو
جدول أعمال الصندوق لتعزيز النمو
الإصلاحات عامل أساسي لتحقيق النمو المطرد (بالإنجليزية)